المقدمة

الفتوحات الاسلامية وهي حروب خاضها المسلمون بعد وفاة الرسول (ص) ضد بيزنطة والفرس والاقوط في السنوات ما بين (٦٣٢ - ٧٣٢) في العهدين الراشدي والاموي وكان من نتائج الغزوات سقوط مملكة الفرس وفقدان البيزنطيين لأقاليمهم في الشام وشمال افريقيا ومصر نشر الاسلام ونشر اللغة العربية معه ومن ثم ضهور الحضارة العربية الاسلامية وبعد وفاة رسول الله بويع ابو بكر بالخلافة وحارب قبائل العرب في حروب الردة وبعدها حارب المسلمون بلاد الروم والبيزنطيين والفرس والساسانيين ففتحوا الشام ومصر والعراق وفارس . بعدما ازدهرت الحضارة العربية الاسلامية ودانت له طواعية تحت الخلافة الراشدية وحكم الدولتين الاموية والعباسية . ولقد ظلت الخلافة الراشدة ثلاثين عاما (٦٣٢ – ٦٦١م) وفي عهد الخليفة عمر ابن الخطاب اقيمت اول المدن الاسلامية كالكوفة والقسطاط ومدن اسلامية عديدة

الفصل الاول

١ – دار الامارة في البصرة

بناها القائد عتبة بن غزوان عند تأسيسه لمدينة البصرة في عام ١٤ هـ ، ٦٣٥ م وتعد هذه الدار اول دار امارة تؤسس في العراق واقيمت على مقربة من مسجد البصرة ولم تكن لصيقة به ، في الرحية التي كانت تسمى رحية بني هاشم ويطلق عليها ((الرهناء)) حيث كانت تضم ايضا سجن والديوان وكانت امارة التي بنيت منها هذه الدار في عهد عتبة بن غزوان هي القصب ، وهي الامارة التي بنيت منها مدينة البصرة .

وهي ولاية ابي موسى الاشعري سنة ١٦ او ١٧ اعيد بناء دار الامارة باللبن والطين وسقفت بالخشب ، وفي ولاية زياد ابن ابيه حول دار الامارة من الدهناء وجعلها في قبلة المسجد وبناها باللبن وكان يقول (لا ينبغي للإمام ان يتخطى الناس) فجعل دار الامارة وملاحقة لجدار القبلة وفتح بابا في هذا الجدار ليدخل الوالي من دار الامارة الى المصلى المسجد وحول المنبر الى صدر المسجد فكان الامام يخرج من الباب (١)

---

(١) العميد ، طاهر مظفر ، نشأة مدينة البصرة ، مجلة الجمعية التاريخية العراقية ، العدد ٥ ،١٩٧٧ م ، ص ١٣٤

عتبة بن غزوان هو صحابي بدري كان حليفا لبني نوفل بن عبد المناف هاجر الى يثرب وسارك مع النبي محمد(ص) في غزواته كلها ثم شارك في فتح العراق

ابي موسى الاشعري هو الذي والى عمر بن الخطاب واليا على البصرة والذي قام ببناء دار الامارة في البصرة باللبن والطين وسقفها بالخشب

زياد بن ابيه هو قائد عسكري في عهد الخلافة الراشدية وهو الذي امر وحول دار الامارة في البصرة من الدهناء وجعلها في قبلة المسجد وبناها باللبن الذي فتح في حائط القبلة الى المحراب من غير ان يتخطى صفوف المصلين تنفيذا لمقولته السابقة

خالد بن الوليد هو صحابي وقائد عسكري مسلم ويعد من ابرز القادة العسكريين في الاسلام لذي فتح في حائط القبلة الى المحراب من غير ان يتخطى صفوف المصلين تنفيذا لمقولته السابقة .

وفي ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي اثناء خلافة عبد الملك بن مروان ٦٥ – ٨٦ هـ (٦٨٥ – ٧٠٥ م) هدم دار الامارة بحجة رغبته في بنائها مجددا بالاجر الا انه لم يبنها بالاجر فتركها مهدمة على حالها وبقيت وبقيت البصرة من غير دار للولاة حتى خلافة سليمان بن عبد الملك وكان صالح وكان صالح بن عبد الرحمن عامله على خراج العراق فكتب الى صالح الى الخليفة سليمان بخبره انه ليس في البصرة دار امارة اعلمه بما كان الحجاج قد فعل فارسلها اليه الخليفة سليمان ا ن يعيد بناء الدار بالجص والاجر وعلى اساسها الاول وعندما استخلف عمر بن عبد العزيز ٩٩ – ١٠١ هـ (٧١٧ – ٧٢٠م) غير عدي بن أرطأة واليا على البصرة فاراد ان يقيم فوق هذه الدار غرفا ظلما علم الخليفة بذلك امر واليه ان يتوقف عن البناء .

وحيثما الت الخلافة الى العباسيين سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م تولى ابو العباس الخلافة ارسل سليمان بن علي واليا على البصرة فيتبنى على ما كان عدي قد بناه بالطين الا انه تحول المربد وفي عهد هارون الرشيد هدم دار الامارة (١)

---

(١) مصطفى ، محمد علي ، مجلة سومر ، مجلة ١٢ ، ١٩٥٦ م ، ص٥

الحجاج بن يوسف الثقفي هو قائد اسلامي في العهد الاموي والذي قام ببناء مدينة واسط وتوفي فيها

عبدالملك بن مروان هو احد الخلفاء الامويين والذي قام ببناء قبة الصخرة في بيت المقدس سنة ١٦ هـ ، ٦٨٥ م

سليمان بن عبد الملك هو احد الخلفاء الامويين حيث كان في عهده قد استمرت الفتوحات الاموية في اسيا

أ – اسباب الاختيار والتأسيس

يبدو ان العرب عرفوا منطقة البصرة قبل تمصيرها اذ ان بعض الروايات التاريخية تشير الى تجريد عدة حملات عسكرية اسلامية على منطقة الخريبة قبل ان يشرع عتبة بن غزوان في تأسيسها . وقد روى الطبري قطبة بن قتادة كان يغير بناحية الخريبة . فكتب الى الخليفة عمر يعلمه مكانه وانه لو كان معه عدد يسير ظفر بمن قبله من العجم الفرس ونفاهم من مواقعهم . وكانت الاعاجم بتلك الناحية قد هابوا بعد وقعة خالد بنهر المرأة ، فكتب اليه عمر : انه ياتي كتابك انك تغير على من قبلك من الاعاجم

وقد اصبت ووفقت ، أقم مكانك ، وأحذر على من معك من اصحابك حتى ياتيك أمري ، فوجه عمر شريح بن عامر ، احد بني سعد بن بكر الى البصرة ، فقال له جزاء ردء للمسلمين بهذه الجيزة ، فأقبل الى البصرة ، فترك بها فصيله ومضى الى الاهواز حتى انتهى الى دارس ، فيها مسلمة للاعاجم فقاتلهم حتى استشهد .(١)

---

(١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، القاهرة ، ١٩٣٩ م ، ص١٣٤

والخريبة هي البلدة التي كان يسميها الفرس في السباق ((وهشتابا ذا اردشير))وكان لهم فيها مسلحة مشحونة بالجند المقاتلين اثخن العرب المسلمون جراحها بتوالي الغارات عليها فأضعفوها وشلوا من قدراتها الدفاعية ، وتفيد بعض النصوص التاريخية ان القائد خالد بن الوليد مر بالخريبة سنة اثنى عشر قادما من اليمامة والبحرين في طريقه الى الحيرة ، وانه لم يرحل من منطقة البصرة حتى انه فتح الخريبة وبعد ان حرر العرب المسلمون مسلحة الخريبة اتخذوها قاعدة لهم للوثوب على مصالح الفرس الاخرى الغربية منها بغية اضعاف قدراتها العسكرية والدفاعية

توجه خالد بن الوليد نحو ((الابله)) وهي ميناء تقع على الضفة الغربية لشط العرب ، وتعد من الموانئ العربية المهمة حيث تاتيها السفن من بحر الهند وبحر العرب والخليج العربي وتقع الى الشرق من موضع البصرة وعلى بعد فراسخ منه (١)

---

(١) العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٦ م ، ص ١٩٩

الفصل الثاني

٢– دار الامارة في الكوفة

بناها سعد بن ابي وقاص ، قائد معارك التحرير الكبرى في العراق وبطل القادسية عندما اسس مدينة الكوفة في سنة ١٧ هـ وعلى الرغم من اهمية هذه الدار المعمارية ، التي كانت تعكس ولا شك قدرة العرب المبكرة في تنفيذ البناء وتخطيطه ، فان المؤرخين العرب امسكوا عن ذكر التفضيلات المعمارية ،

اقميت الدار اول الامر يفصلها عن مسجد الكوفة شارع عرضه مائتا ذراع ، وجعل بيت المال فيها وحدث ان سرق بيت المال فكتب سعد الى الخليفة عمر يخبره بالحادث فأمر الخليفة ان يجعل دار الامارة ملاصقة للمسجد . مكثت دار الامارة هذه منذ ولادة الكوفة اثناء العصر الراشدي والعصرين الاموي والعباسي . وتذكر بعض النصوص التاريخية ان زياد بن ابيه والي الكوفة ، قام بتجديد هذه الدار عندما قام بتجديد المسجد الجامع .(١)

وبعث الرحالة العربي ابن جبير هذه الدار في القرن السادس الهجري ، عندما زار الكوفة ، وقد جعل عنها بان معظمها خراب ، والظاهر انه لم يبق منها الا اسمها عندما زار الرحالة ابن بطوطة في عام ٧٢٦ (٢)

---

(١) الجنابي ، كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة ، طبع دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧ م ، ص١٣٥

(٢) (١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، القاهرة ، ١٩٣٩ م ، ص١٣

أ – اسباب الاختيار والتأسيس

تتفق المراجع العربية في ان الكوفة هي ثاني المدن التي اقمها العرب المسلمون خراج الجزيرة العربية مصرت الكوفة سنة ١٧ هـ ، كما يشير البلاذري في وهنالك من يرى انها مصرت سنة ١٥ هـ كما ذهب المسعودي في واذ كنا نعرف ان الباحث العسكري كان المحضر لبناء البصرة يخدم رغبة الخليفة عمر بن الخطاب في تركيز القوة العسكرية الاسلامية في جنوب العراق لكي تكون قاعدة تجمع القوات العسكرية تم الانطلاق منها الى المناطق الشرقية حيث توجد القوات الفارسية التي قهر العرب المسلمون شوكتها في القادسية والمدائن والحيرة فانحسرت عن هذه المناطق وبدأت تلملم شملها في شرقي دجلة لتثأر من المسلمين (١) ، فان اتخاذ مركز عسكري آخر في وسط الطرف يحقق هذه القوات العسكرية الموجودة في هذه المنطقة لكي تجمع فصائلها في مكان بنيت بمعسكر ترحيل(٢)

---

(١) العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية و مطبعة بغداد ، ١٩٦٨ م ، ص ٢٢٣

(٢) الجنابي ، كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة ، طبع دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧ م ، ص ١٣٥

ب – تخطيط دار الامارة في الكوفة

كانت دار الامارة عند بنائها مربعة الشكل ، طول كل جدار من جدرانها الاربعة ١١٥ م تقريبا ،سمكها مترات تقريبا ، بمعنى ان ضلعها بطول ضلع المسجد الجامع ، مبنية بالاجر والجص ، خلاف ما ذكره المؤرخون بانها بنيت من اللبن والقصب ، والاجر الذي استخدم في بنائها لم يكن منزوعا او مخلوعا من قصور الاكاسرة في الحيرة ، والراجح ان الاجر المستخدم فيها كان قد صنع محليا ، ودليلنا على ذلك انه لم يكن مكسور او مهشما ، والمعروف ان الاجر الذي ينزع من عمائر سابقة وينقل الى عمائر اخرى يتعرض للهشم والكسر ، وكان في كل ركن من اركان دار الامارة برج مستدير ، وفي كل ضلع من اضلاعها الاربعة ابراج نصف دائرية ، وهكذا يصبح مجموع الابراج المدعمة لجدرانها عشرين برجا ، وقواعد هذه الابراج مستطيلة ابعاده ٦ × ١,٥ م ، وقد اظهرت التنقيبات ان زياد بن ابيه قد اعاد بناء الجدران (١)

---

(١) الجنابي ، كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة ، طبع دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧ م ، ص ١٣٥

الفصل الثالث

٣ – دار الامارة في واسط

فقد بناها الحجاج بن يوسف الثقفي ، والي الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان على العراق ، وقد بينت كما اجمع لفيف من المؤرخين سنة (٧٣ هـ الى ٨٤ هـ) وكانت المدينة منذ تأسيسها ذات شطرين يفصلهما نهر دجلة الى قسمين احدهما شرقي والاخر غربي، واقام الحجاج مدينة في الجانب الغربي من نهر دجلة ، وقسمت خطط للغة العربية حول المسجد ودار الامارة الذي لصق جدار القبلة على غرار ما وجد في مدين الكوفة ، اي خلف مصلى الجامع الاول الذي بناه الحجاج وجعلوا من حول دار الامارة ومسجدها فراغا تقضي وتشرع اليه الطرق والاسواق(١)

---

(١) المعاضيدي ، عبدالقادر ، واسط في العصر العباسي ، نشر وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٣ م ، ص ١٣٩

أ – اسباب الاختيار والتاسيس

يمتاز موقع واسط باستواء ارضه وكثرة انغماره بمياه الفيضانات التي نزلت مستنقعات واهوار مؤقتة او دائمية ، تساعد على تبديل الامطار لمجاريها ، وهي على سعتها مستوية قليلة الانحدار وان تربتها غريتية رخوة خالية من الصخور ، الامر الذي يجعل الانهار وخاصة في اوقات الفيضانات قادرة على الطغيان على ضفافها وتحويل مجاريها .

وموضع واسط ليس مستويا استواء تاما . اذ ان فيه بعض المرتفعات والوهاد ، وهي معرضة للتبديل بفضل الترسبات التي بكونها تطمى الانهار وخاصة اثناء الفيضانات .

وان الموضع الذي اختاره الحجاج ليبني عليه مدينة واسط ، منطقة ذات اهمية عسكرية وسياسية واقتصادية . وقد برزت هذه الاهمية بعد تشييد المدينة ، وسوف نتناول في دراسة موقع واسط . البحث عن الانهار والقرى والاديرة ، وبعض الاماكن المهمة التي كانت موجودة في الفترة التي اختارها الحجاج هذا الموقع ليقيم عليه مدينة (١)

---

(١) الحسين ، قصي ، موسوعة الحضارة العربية ، العصر الاسلامي ، دار البحار بيروت ، ص ٥٠

ومن الانهار المهمة التي كانت تقع شمالي موقع واسط ، نهر يدعى الزاب او (الزابي) ، وكان يأخذ مياهه من الضفة اليمنى نهر الزاب الاسفل ويجري نحو الجنوب الشرقي ، ويصب في الضفة الغربية (اليمنى) لنهر دجلة الى الجنوب من مدينة واسط وقد سمي ذلك نسبة الى نهر الزاب الاسفل والنهر الثاني المهم في هذا الموقع هو نهر (العين) ، ويبدو ان الحجاج قد كان حفر هذا النهر قبل ان يشرع في بناء مدينة واسط . ومن المحتمل جدا ان نهر (العين) سمي بهذا الاسم نسبة الى موقعين في كسكر بسيان بالعين الاعلى والعين الاسفل .(١)

---

(١) المعاضيدي ، عبدالقادر ، واسط في العصر الاموي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ٩٦٧ م ، ص ١٤٠

ب – تخطيط دار الامارة في واسط

لقد ثبتت التنقيبات الاثرية التي اجريت في موقع مدينة واسط ان دار الامارة في واسط كانت ضخمة وواسعة ومربعة الشكل اذ بلغت ابعادها ٤٠٠ ذراع × ٤٠٠ ذراع اي ان طول كل ضلع من اضلاعها يضرب من ٣٣٤ م ، فتكون مساحته ٤٠ الف متر مربع . وكان لهذه الدار اربعة مداخل رئيسية يفضي كل مدخل منها الى الطريق عرض كل واحد يضرب من ثمانين ذراع وكان لهذه الدار فيها خضراء مرتفعة عرفت في التاريخ باسم (خضراء واسط)او ((خضراء الحجاج)) واشتهر القصر بقيتيه فعرفت باسم ((قصر القبة الخضراء)) وكانت القبة ترى كما يذكر (ابن) من (فم الملح) الواقعة على بعد ٣٥ كيلو متر شمالي واسط لم تكتمل اعمال التنقيب في موقع واسط كما ان دار امارتها هذه بحاجة الى المزيد من التنقيبات الاثرية اذ ان طرق التنقيب تستطيع تتبع تخطيط القصر ذلك لان الانقاض المتراكمة فوقه (١) والتي تزيد على ربع مليون متر مكعب نحتاج الى وقت طويل لرفعها . وقد اظهرت التنقيبات الموسم الاخير جزء صغير من الجزء الشمالي الشرقي وبرجين قائمين عند نهايته وقسما من الجدار الشمالي الغربي ونحو ثلاثين مترا من الجدار الجنوبي الشرقي كذلك بابا واحدا كان يقع عند منتصف المسافة بين الزاوية الغربية للجامع والزاوية الشمالية للقصر اظهرت التقنيات اثار اسس متقاطعة تقوم في نقاط تقاطعها اعمدة تتالف من ثلاث بلاطات .(٢)

---

(١) المعاضيدي ، عبدالقادر ، واسط في العصر العباسي ، نشر وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٣ م ، ص ١٤١

(٢) عبد الرسول ، سليمة ، تمصير المدن الاسلامية في القرن الاول الهجري ، ص ٢٨

الفصل الرابع

٤– دار الامارة في الموصل

حرر العرب المسلمون الموصل سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م بقيادة عتبة بن فرقد السلمي) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) اول دار للامارة فيها على السفح الغربي من تل قليعات في عام ١٧ هـ / ٦٣٨ م واقم الى جانبه من الجهة الجنوبية المسجد الجامع . وحينما ولي الموصل (هرثمة بن عرقة الباركي) في سنة ٢٢ هـ / ٦٤٢ م وسع دار الامارة ولا نعرف شيء عن تخطيط هذه الدار وهيأته اذ ان المراجع التاريخية لم تشر الى ذلك .

وفي العصر الاموي وسعها مروان بن محمد في عام ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م حيث تولى ولاية الموصل مرتين واقام بينها وبين المسجد الجامع بابا يؤدي الى ممر طويل في نهاية البلاط متر يحجز المصلين عن در الامارة (١)

---

(١) الديوجي ، سعد ، تاريخ الموصل ، مطبوعات المجمع العلمي العراق ، ١٩٨٢ م ، ص ١٣٨

وعندما تولى (الحرين يوسف) ولاية الموصل عام ١٠٦ هـ / ٧٤٤ م فانه لم ينزل دار الامارة وانما ابتنى له دارا عرفت بـ (المنقوشة) اتخذها دار امارة له وكانت هذه الدار مشهورة في زمن الخليفة هشام بن عبدالملك ويحلل المؤرخون سبب تسمية هذه الدار بهذا الاسم لانها كانت منقوشة بالساج والرخام والفصوص الملونة وعندما الت الخلافة للعباسيين اقام ولاتهم حتى عهد الخليفة هارون الرشيد في نفس الدار وقد نزلها يحيى بن محمد اخو الخليفة العباسي السفاح كما نزلها اسماعيل بن علي عم السفاح حتى ٨٣ هـ / ٧٩٩ م واقام فيها احمد بن يزيد والي الخليفة هارون الرشيد ولا تعرف على درجة التاكيد هل ان الولادة العباسيين بعد احمد بن يزيد واصلوا الاقامة في هذه الدار انهم اقاموا في دار غيرها .

---

(١) الديوجي ، سعد ، بحث في تراث الموصل ، وزارة الثقافة والاعلام ، المؤسسة العامة بالاثار والمتاحف والتراث ، جامعة الموصل ، ١٩٨٢ م ، ص ١٣٩